المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 19-12-2005 العـــدد : 1907
الصفحـات : 22 المسلسل : 114

احتفلوا معي بهذا الوضع البهيج

بعدما انتهيت من قراءة صحفنا المحلية يوم الثلاثاء الماضي شعرت ببهجة كبيرة وجدتني معها راغبا في أن أقيم احتفالاً صغيراً على طريقتي الخاصة أزيد به استمتاعي وسعادتي.

سبحان الله.

ما بين غمضة عين وانتباهتها يغير الله من حال إلى حال.

وهذا ما حصل فعلاً.. تأملوا أيها الإخوة كيف كنا منذ عامين وكيف أصبح حالنا الآن.. منذ عامين فقط كانت أرقام الدين العام مقارنة بالناتج المحلي بلون الدم.. خطر في خطر.. فالدين العام لامس السبعمئة مليار ريال بينما ناتجنا المحلي الإجمالي يقل عن سبعمئة مليار ريال، أي إن جملة الدين أكثر من الناتج المحلي، والمعايير الاقتصادية السليمة تقول إن الدين العام يكون قد اتجه لدائرة الخطر حين يتجاوز 50٪ من جملة الناتج المحلي.

الآن.. وخلال عامين فقط تغيرت الصورة تماماً.. فالدين العام كما أوضح وزير المالية سيتراجع في نهاية هذا العام المالي إلى 475 مليار ريال، في حين أن الناتج المحلي الإجمالي قد تصاعد حتى بلغ أكثر من 1100 مليار ريال، أي إن الدين العام بعد أن كان يمثل أكثر من 100٪ من الناتج المحلي منذ عامين أصبح الآن في حدود 45٪ من ذلك الناتج.. نعم يغير الله من حال إلى حال.. فقد تغير سعر البترول وصعد إلى أكثر من 60 دولاراً بعد أن كان أقل من 30 دولاراً، ودب النشاط في سوقنا المالي وفي اقتصادنا بمجمله وتغير مسار الدين العام والناتج المحلي فبعد أن كان الناتج المحلي جامدا في مكانه يكاد يرجع للخلف والدين العام يصعد بقوة إلى الأعلى انقلبت الآية فأصبح الناتج المحلي هو الذي يصعد بقوة إلى أعلى في حين ظل الدين العام يتراجع حتى وصلنا إلى ذلك الوضع الجيد الذي عكسته الأرقام الفعلية لميزانية العام الحالي 1425/1426هـ التي أفصحت عنها وزارة المالية''.

لا شك أن ارتفاع أسعار البترول هو العامل الرئيسي القوي الذي قلب الأمور بهذا الشكل ولكن لاشك أيضاً أن وزارة المالية لها دور إيجابي في هذا، ولذلك فكما عاتبتها كثيراً في السابق على تصاعد الدين العام فإنني في المقابل لابد أن أقدم لها الشكر الآن وأقول إني أشعر لها بالامتنان، لكن قبل ذلك لا بد أن أقدم الشكر الأكبر والأوفى لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله الذي كانت توجيهاته واضحة في جلسات مجلس الوزراء السابقة، فقد أكد وبقوة على ضرورة توجيه وفورات الميزانية لتسديد جزء من الدين العام، بل وتجاوز ذلك إلى هدف طموح وهو التطلع إلى بناء الاحتياطيات التي تحفظ للأجيال القادمة حقها، ولا شك أن هذا التطلع المشكور يعني أن نتجه وبقوة لتسديد الجزء الأكبر من

لا مشكلة الآن بالنسبة لهذا الدين، ولكن هذا لا يعني الاستهانة به والتوقف عن تسديده، بل لابد من الاستمرار في توجيه وفورات الميزانيات لتسديده، وهذا فيما يبدو هو اتجاه الحكومة الآن..

الدين العام فإذا تخلصنا منه ولم يتبق إلا ذلك الجزء الذي تتطلبه السياسة النقدية أصبح المجال مفتوحاً وبقوة لبناء الاحتياطيات التي أعتقد أن كل مواطن يتطلع إليها.

هناك مؤشر قوي على حسن الاتجاه لابد أن أنوه إليه وهو أنه من وفورات ميزانية العام الحالي التي بلغت 275 مليار ريال لم يصرف زيادة على المصروفات المقررة في الميزانية سوى 61 مليار ريال، وكان جزء كبير منها لمواجهة زيادة الرواتب بنسبة 15٪ وصرف

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 19-12-2005 العـــدد : 1907
الصفحـات : 22 المسلسل : 114

عبدالله ناصر الفوزان *

الرواتب الإضافية، أي أمور لا مناص من صرفها، وتم توجيه 141 مليار ريال لتسديد جزء من الدين العام وهذا أمر طيب يؤكد أننا سائرون وبقوة على الدرب ومن سار على الدرب وصل.

إني أتفق مع معالي وزير المالية الدكتور إبراهيم العساف فيما ذكره من كون حصة الدولة في الشركات والبنوك التي يديرها صندوق الاستثمارات العامة هي في واقع الأمر تمثل احتياطيات للحكومة، وأضيف إلى ما قال أنها أصبحت الآن بعد تصاعد القيمة السوقية للأسهم السعودية احتياطيات ضخمة جداً، ويكفي لإدراك مدى ضخامتها أن حصة الحكومة في شركة سابك وحدها تقارب جملة الدين العام الحالي البالغ بعد انخفاضه 475 مليار ريال، أي إنه لا مشكلة الآن بالنسبة لهذا الدين، ولكن هذا لا يعني الاستهانة به والتوقف عن تسديده، بل لابد من الاستمرار في توجيه وفورات الميزانيات لتسديده، وهذا فيما يبدو هو اتجاه الحكومة الآن، وأشكر وزير المالية الذي أكد هذا في حديثه الذي نشرته الصحف المحلية يوم الثلاثاء الماضي بقوله إنه في عام 2006 سيظل رد الدين يحظى بأولوية.

لقد احتفلت على طريقتي الخاصة كما ذكرت احتفاءً بهذا الوضع البهيج ولو كنت مسؤولاً تسمع كلمته في أوساطنا الاقتصادية لعملت على تحويل احتفالي إلى احتفال وطني يحسس كل مواطن بأهمية ما حصل ويدفعه لشكر كل من له فضل ومسعى في ذلك، ويشجع الأجهزة المسؤولة والعاملين فيها على الاستمرار في هذا المسار الأخضر الذي يتجه لواحة الخير والرخاء وسعادة الأبناء والأحفاد، ولكن لأني لست مسؤولاً اقتصادياً مسموع الكلمة وإنما كاتب يتوجه بأفكاره وأحاسيسه للقراء الكرام فإني أتوجه بالفعل لإخواني القراء وأدعوهم للاحتفال معي بهذا الأمر البهيج.

Dr.alfouzan@alwatan.com.sa